

منارات الهدى

دراسة موضوعية لمسألة الإمامة والحياة

الأئمة المعصومين عليهم السلام

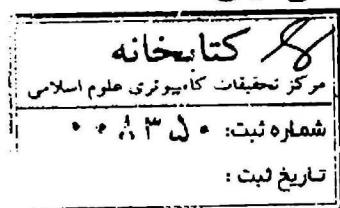


تأليف:

العلامة الشيخ ابراهيم الأميني

منارات الهدى

دراسة موضوعية لمسألة الإمامة ولحياة الأئمة المعصومين



بقلم:

العلامة الشيخ إبراهيم الأميني

شبكة كتب الشيعة

تحت إشراف

الاستاذ الشيخ جعفر الهادي

shiabooks.net
رابطہ بدیل < mktba.net

اميني، ابراهيم، ١٩٣٥ -
منارات الهدى، دراسة موضوعية لمسألة الإمامة وحياة الأئمة المعصومين عليه السلام / المؤلف
ابراهيم الاميني تحت إشراف جعفر الهادي. - قم: انصاريان، ١٣٨٥.
٤٦٣ ص.

ISBN: 964-438-813-5

عنوان أصلي: الكوهای فضیلت، امامت و امامان.
كتابنامه: ٤٥٠ - ٤٥٤.
١. امامت. ٢. اثمه اثنا عشر، سرگذشتنامه.
ألف. عنوان.
٤٣٠ ألف ٨ ألف / BP٢٢٣
٢٩٧/٤٥

منارات الهدى

دراسة موضوعية لمسألة الإمامة وحياة الأئمة عليهم السلام

المؤلف: سماحة العلامة الشيخ ابراهيم الاميني
تحت إشراف: الاستاذ الشيخ جعفر الهادي
الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر
الموضوع: إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم
الطبعة الاولى: ١٣٨٥ - ١٤٢٦ - ٢٠٠٦
المطبعة: ثامن الأئمة (ع)
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٤٦٤ ص.
حجم الغلاف: كبير

رقم الإيداع الدولي: ISBN ٩٦٤-٤٣٨-٨١٣-٥

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر



مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر

جمهورية ايران الإسلامية

قم - شارع الشهداء - فرع ٢٢

ص.ب. ١٨٧

هاتف: ٧٧٤١٧٤٤ (٢٥١) (٩٨) فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧

البريد الإلكتروني: ansarian@noomet.net

www.ansariyan.org & www.ansariyan.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الإمامة ليست مجرد مسألة اعتقادية أو قضية فكرية بحثية لا ترتبط بالحياة، بل هي من أكثر القضايا الإسلامية ارتباطاً بالحياة، وتأثيراً في جميع مجالاتها وأبعادها.

من هنا تعتبر معرفة الإمام من الواجبات وقد أكدت عليها أحاديث كثيرة إلى درجة أنها عدت عدم معرفة الإمام على حد الكفر.

قال رسول الله ﷺ «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»^(١).

وقال ﷺ أيضاً: «من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية»^(٢).

وقال ابن أبي يعفور: سألت أبا عبد الله [جعفر الصادق] ع عن قول رسول الله ﷺ «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية».

قلت: ميتة كفر؟

قال: «ميتة ضلال».

قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟

قال: «نعم»^(٣).

قال فضيل بن يسار: «قال ابتداء أبو عبد الله ع يوماً: قال رسول الله ﷺ «من

مات وليس عليه إمام فميتته جاهلية».

فقلت: قال ذلك رسول الله ﷺ؟

(١) مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٩٦

(٢) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٦٧

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٧٦

فقال: «إي والله قد قال».

قلت: فكُلَّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟

قال: «نعم»^(١).

يستفاد من هذه الأحاديث والعشرات من الأحاديث المشابهة البالغة حدّ التواتر أنّ معرفة الإمام فرضٌ على كلِّ مسلم.

والآن يجب أن نرى ما هو المراد من هذه المعرفة، وما هو الهدف منها؟

في البداية نقرأ بياناً لمعنى الإمامة عن لسان الأئمة المعصومين أنفسهم.

قال عبدالعزيز بن مسلم: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدّمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلتُ على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه فتبسّم عليه السلام ثم قال: «إنَّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين.

إنَّ الإمامة أَسُّ الإسلام النامي وفرعُه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله ويُدبُّ عن دين الله. ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحبّة البالغة.

الإمام أمينُ الله في خلقه وحبّته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذّاب عن حرّم الله.

الإمام المظهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم، نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

(١) الكافي ج ١ ص ٣٧٦

الإمام واحدٌ دهره، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصصٌ بالفضل كله من غير طلب منه له، ولا اكتساب، بل إختصاص من المفضل الوهاب^(١).
يُستفاد من هذا الحديث وعشرات الأحاديث المشابهة له عدّة أمور مهمة هي:

- أولاً: الصفات والخصوصيات الذاتية للإمام.
يُستفاد من هذه الأحاديث أنّه ليس لكلّ شخص صلاحية التصدي لمنصب الإمامة، بل لابدّ من أن تتوفر فيه الشروط والصفات التالية:
 - ١- العصمة الكاملة من المعصية والخطأ، والاشتباه والنسيان.
 - ٢- العلم الكامل بجميع المعارف والأحكام المرتبطة بالدين في مختلف مجالات الحياة الدنيوية والأخروية، على أن لا تكون تلك العلوم والمعلومات حاصلة له عن طريق الاكتساب، بل تكون نابعة من الوحي، إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة.
 - ٣- الإتصاف بجميع الفضائل والكمالات الإنسانية.
- وعلى هذا الأساس فإنّ الإمام إنسانٌ كاملٌ وشخصيةٌ فريدة لا يكون له نظير في عصره.

ثانياً: الوظائف والمسؤوليات.
لقد وُضعت من جانب الله تعالى مسؤولياتٌ جدّ مهمة على كاهل الإمام

(١) الكافي ج ١ ص ١٩٨

أبرزها وأهمها ما يلي:

- ١- الحفاظ على جميع الأحكام والقوانين المتعلقة بالدين، والناشئة من الوحي والتي تَلَقَّاهَا من جانب النبي ﷺ.
- ٢- نشر العلوم والمعارف والأحكام وبثها بين الناس، وبيان ما هو حلال وما هو حرام، ودعوة الناس إلى سبيل الله عبر إقامة الأدلة والبراهين والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، والدفاع عن حوزة الدين والقيم الدينية.
- ٣- إقامة الواجبات العبادية كالصلاة والصيام والحج كما ينبغي وكما يجب.
- ٤- إدارة الشؤون المرتبطة بالحكومة كالقضاء وإجراء الحدود الإلهية وإقرار وضمان الأمن النفسي والشخصي والإقتصادي لجميع أفراد الأمة، وتوفير المستلزمات المادية والموارد المالية لإدارة البلاد، عن طريق جباية الضرائب، والزكوات والصدقات، وصرفها في مصارفها المقررة، والمحافظة على الثروات العامة. وتقسيم بيت المال، وتقوية القوى العسكرية والنظامية، وإصدار الأمر بالجهاد والدفاع، وحفظ ثغور المسلمين، وحدود بلادهم، والتخطيط للتنمية الثقافية، ونشر القيم الإسلامية ومكافحة الفساد الأخلاقي والاجتماعي وتقوية البنية الاقتصادية، وتوفير أمور الناس المعيشية، والقيام بغير ذلك من الأمور التي ترتبط بإدارة البلاد الإسلامية بصورة صحيحة.

ثالثاً: وظائف الناس تجاه الإمام

تقع على عاتق الناس عدة مسؤوليات هامة هي:

- ١ - في مجال أخذ العلوم والمعارف والأحكام والقوانين المرتبطة بالدين يجب الرجوع إلى الإمام، لأنَّ الأئمة خُزَّان العلوم النبوية، ولأنَّ عندهم الأحكام والقوانين الإسلامية الواقعية، فيجب سؤالهم عنها إن كانوا أحياء، وأخذ العلوم

المأثورة المروية عنهم من كتب الحديث، في حال وفاتهم.
ولقد أرجع رسول الإسلام ﷺ المسلمين - في حديث الثقلين - إلى هؤلاء الأئمة لأخذ العلوم والمعارف منهم.
٢ - يجب على المسلمين أن يقبلوا باتخاذ الأئمة المعصومين قدوةً وأُسوةً لهم، وأن يستلهموا من سيرتهم وسلوكهم، ومن أخلاقهم الدروس والمناهج، ويتبعوهم ويقتدوا بهم.

ولقد لفت رسول الله ﷺ نظر الناس إلى هذا الأمر المهم مراراً.
٣ - يجب على المسلمين أن يطيعوا إمامهم باعتباره أحد مصاديق أولي الأمر وأن يعملوا وفق أوامره ونواهيه، فقد جاء في القرآن الكريم:
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).
وقد أكد على هذا الأمر أيضاً في أحاديث كثيرة.
فقد قال الحسين بن أبي العلاء ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء: إن طاعتهم مفترضة.

فقال: «نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»^{(٢) (٣)}.

٤ - إن أهم وظيفة من وظائف الناس تجاه الإمام هو السعي - بتمام الجهد - لتهيئة الأرضية المناسبة لاستقرار حاكمية الإمام المعصوم وتمكينه من ممارسته لقيادة المجتمع، والدفاع عن حاكميته وقيادته، لكي يتمكن من إدارة شؤون الأمة،

(١) النساء / ٥٩

(٢) المائدة / ٥٥

(٣) الكافي ج ١ ص ١٨٩

وقيادة البلاد الإسلامية والقيام بتنفيذ أحكام الإسلام الواقعية، فتتعمم الأمة الإسلامية، بالبرامج الإلهية في ظل الإرشادات المعصومية الرشيدة. وعلى هذا الأساس لا يجوز، بل لا يمكن أن يقال: إن الإمامة مجرد عقيدة جافة، ومجرد قضية تاريخية غير مفيدة، أو مسألة طارئة نشأت في صدر الإسلام عقيب الاختلاف في شروط الإمام والحاكم الإسلامي، فلا مكان لها بل ولا ثمره عملية لها في هذا العصر، وأن البحث في هذا الصعيد غير مفيد، ولهذا فإن من الأفضل أن تترك، ويدفع بها إلى زاوية النسيان، وعلينا بدل ذلك أن نفكر في وحدة الأمة!

كلا، لا يصح كل هذه التصورات حول الإمامة لأن الإمامة هي في الحقيقة صيغة الحاكمية الإسلامية وهي أسلوب قيادة الإمام المعصوم، ولهذه المسألة دورها العملي في هذا العصر، بل في جميع العصور، شريطة أن تفهم جيداً، وأن يُستفاد منها بصورة صحيحة وسليمة.

ولهذا وردت أحاديث كثيرة عن النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام فيما يرتبط بوجود معرفة الإمامة، ومعرفة مصاديقها الحقيقية، والتأكيد عليها.

إن من أهم مشاكل العالم الإسلامي طوال التاريخ هو أن هذه المسألة الهامة أي مسألة الإمامة، الحيوية لم تخطأ باهتمام المسلمين كما يجب وكما ينبغي، وكما أراد رسول الإسلام ﷺ، فأنحرفت عن مسارها الحقيقي.

ولو كان المسلمون طوال التاريخ يعرفون وظائفهم في مجال معرفة الإمام معرفة صحيحة، وكانوا يقومون بواجباتهم في مجال إعداد الأرضية المناسبة لتحقيق ذلك على صعيد الواقع، لكان وضع العالم الإسلامي على شكل آخر. إن مسألة الإمامة - وللأسف - لم تُعرف ولم تُفهم كما يجب ولم يُستفد منها كما ينبغي حتى بين قطاعات من الشيعة أيضاً.

إنَّ التشييع يعني إتباع النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام وطاعتهم، والأخذ بتعاليمهم، وينبغي أن لا يُختصر في إظهار المحبة الشكلية، وإقامة المآتم والاحتفالات، و مجرد إظهار الحزن والسرور، والمدح والثناء، ولا في زيارة مرقد الأئمة المشرفة وارتياحها فحسب، رغم أهمية هذه الأمور والممارسات في حد ذاتها.

على أن من المحتتم أن هذه الأعمال جميعها إنما تكون صحيحة ومفيدة إذا كانت مقدمة لمعرفة الإمام معرفة واقعية، وأرضية لطاعة الأئمة وأتباعهم، ولهذا جاء في ذكر ثواب الزيارات التي يُزار بها الأئمة أن يكون الزائر للإمام: «عارفاً بحقه».

أما لو كان الأمر على غير هذا النمط لكان نوعاً من عدم المعرفة، بل وانحرافاً عن جادة الإمامة الحقيقية.

والكتاب الحاضر أُلِفَ للمساعدة على تحقيق هذا الهدف، وهو توفير المعرفة الصحيحة بالإمامة وبالأئمة الهداة.

ولقد نُظِمَ هذا الكتاب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول - معرفة الإمامة.

الفصل الثاني - عملية الإعداد التي قام بها النبي الأكرم ﷺ للتعريف بالمصاديق الحقيقية للإمامة.

الفصل الثالث - التعريف بالأئمة، وبيان أحوالهم، وشرح سيرهم في مختلف مجالات العلم والعمل والأخلاق، بشكل يمكن المسلمين من الاقتداء بهم، واتخاذ الأسوة منهم.

٩ رجب المرجب ١٤٢٤

إبراهيم الأمين

الإمام الثاني عشر

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

وُلد الإمام الحجة بن الحسن في منتصف شهر شعبان سنة مائتين وخمسة وخمسين هجرية في سامراء.

اسمه: اسمُ رسول الله (محمد) وكنيته: كنية رسول الله (أبو القاسم).

والده: الإمام الحسن العسكري.

واسم أمه: نرجس.

كان عمره عند وفاة والده: خمس سنوات وقد آلت الإمامة إليه في ذلك السن القليل، وتمتع بالعلم والحكمة كما أُوتي يحيى بن زكريا عليه السلام النبوة وهو صبي. وكما كان عيسى عليه السلام نبياً وهو في المهد.^(١)

ألقابه: الحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب.^(٢)

ويمكن مراجعة ما ألفه مؤلف هذا الكتاب في هذا المجال.

(١) الإرشاد ج ٢ ص ٣٣٩ وإعلام الوري ج ٢ ص ٢١٤

(٢) إعلام الوري ج ٢ ص ٢١٣ ولزمزيد الإطلاع على المعلومات المرتبطة بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف راجع كتاب: (المنقذ) للمؤلف.

من رأى الإمام المهدي في صغره

لقد رأى جماعة من خواص أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام الإمام المهدي بعد ولادته ويوم أن كان صغيراً أو سمعوا أخباره ونذكر فيما يلي بعضهم من باب النموذج:

قالت السيدة حكيمة بنت محمد بن علي عليه السلام وعمّة الإمام الحسن العسكري عليه السلام: أنها رأت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك. ^(١)
وعن فتح مولى الزراري قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه رآه ووصف له قده. ^(٢)

وعن عمرو الأهوازي قال: أرائه أبو محمد وقال: هذا صاحبكم. ^(٣)
وعن إبراهيم بن محمد عن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه عليه السلام. ^(٤)
وقال نسيم (خادم الإمام الحسن العسكري عليه السلام): قال لي صاحب الزمان عليه السلام - وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة - فعطست: «يرحمك الله».
قال نسيم: ففرحت بذلك. ^(٥)

وعن أبي جعفر العمري قال: لما وُلد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: إبعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه، فصار إليه، فقال: إشتري عشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف رطل لحماً، وفرقه، أحسبه قال على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة. ^(٦)
وقال أبو غانم الخادم: وُلد لأبي محمد عليه السلام وَلَدٌ فسماه محمداً، فعرضه على

(١) الإرشاد ج ٢ ص ٣٥١

(٢) الإرشاد ج ٢ ص ٣٢٥٢

(٣) الإرشاد ج ٣ ص ٣٥٣

(٤) الإرشاد ج ٢ ص ٣٥٣

(٥) إعلام الوري ج ٢ ص ٢١٧

(٦) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٥

أصحابه يوم الثالث، وقال: «هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الاعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملاها قسطاً وعدلاً»^(١).

وعن محمد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين^(٢).

وعن محمد بن إبراهيم الكوفي أن أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سواه لي بشاة مذبوحة، قال: «هذه من عقيقة ابني محمد»^(٣).

عن الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة وُلد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه. قلت: وما اسمه؟

قال: سمي بمحمد وكني بجعفر^(٤).

وعن الحسن بن الحسين العلوي قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى، فهتأته بولادة ابنه القائم عليه السلام^(٥).

وعن إبراهيم صاحب أبي محمد عليه السلام أنه قال: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بأربعة أكبش، وكتب إلي: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَقَّ هَذِهِ عَنْ ابْنِي مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ، وَكُلُّ هُنَاكَ، وَأَطْعِمْ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شِيعَتِنَا»^(٦).

(١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٥

(٢) بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٥

(٣) بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٥

(٤) بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٦

(٥) بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٦

(٦) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٢٨

النصوص على إمامته

كتب الشيخ المفيد بهذا الصدد يقول: قد سبق النص عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى ﷺ ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ونص عليه الأئمة ﷺ واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن ﷺ ونص أبوه عليه عند ثقافته وخاصة شيعته.^(١) وكتب الشيخ المفيد نفسه يقول: ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمان، لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح، وأبعد من الفساد، وحاجة الكل من ذوي النقصان إلى مؤدب للجنة، مقوم للعصاة، رادع للغواة، معلم للجهال، منبه للغافلين، محذر من الضلال، مقيم للحدود، منفذ للأحكام، فاصل بين أهل الاختلاف، ناصب للامراء، ساد للثغور، حافظ للاموال، حام عن بيضة الإسلام، جامع للناس في الجمعيات والأعياد. وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه عن الإمام بالاتفاق، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ريب، ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام، أو ظهور المعجز عليه لتمييزه ممن سواه، وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن علي ﷺ وهو ابنه المهدي على ما بيناه.

وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الأخبار، لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال.^(٢)

وعن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن

(١) الإرشاد ج ٢ ص ٣٣٩

(٢) الإرشاد ج ٢ ص ٣٤٢

بن علي العسكري وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يُخل الأرض منذ خلق آدم ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يُخرج بركات الأرض.»

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الخليفة والإمام بعدك؟
فنهض مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، وقال: «يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله ﷺ وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله على القول بإمامتهم و وفقه للدعاء بتعجيل الفرج».

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟
فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: «أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق».

قال أحمد: فخرجت مسروراً فرحاً.
فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟
فقال: «طول الغيبة يا أحمد».

فقلت له: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟
قال: «إي وربي حتى يرجع عن هذا الامر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين»^(١).

عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلي من أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده^(٢).

عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: «هذا صاحبكم بعدي»^(٣).

وعن محمد بن عثمان العمري وجماعة قالوا: عرض علينا أبو محمد ابنه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه وأطيعوه ولا تتفرقوا فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا».

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام^(٤).
وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: «كأنني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقر بالائمة بعد رسول الله ﷺ المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله ﷺ والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس

(١) إعلام الوري ص ٤٤١

(٢) إعلام الوري ج ٢ ص ٢٥٠

(٣) إعلام الوري ج ٢ ص ٢٥١

(٤) إعلام الوري ج ٢ ص ٢٥٢

إِلَّا مِنْ عَصَمَهُ اللَّهُ».^(١)

و عن محمد بن عثمان العمري يقول: سمعت أبي يقول سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليه السلام «أن الأرض لا تخلو من حُجَّةِ اللَّهِ على خلقه إلى يوم القيامة» و «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

فقال: «إن هذا حق»

فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال: «ابني محمد هو الإمام بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون و يهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقانون، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام و رايات تخفق فوق رأسه».^(٢)
وقال بعض الاصحاب: لما حَمَلَتْ جارية أبي محمد عليه السلام، قال: «ستحملين ذكراً واسمه محمد، وهو القائم من بعدي».^(٣)

وحدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعتُ علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي الحسن ابني، و بعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.^(٤)

الأدلة الأخرى

هناك أحاديث كثيرة أخرى - علاوة على ما ذكر - يمكن الاستفادة منها

(١) إعلام الوری ج ٢ ص ٢٥٢

(٢) إعلام الوری ج ٢ ص ٣٥٢

(٣) كفاية الأئرج ٢ ص ٣٥٢

(٤) كفاية الأئرج ص ٢٨٨

لإثبات وجود الإمام الثاني عشر وتنقسم هذه الأحاديث إلى خمس طوائف هي كالآتي:

الطائفة الأولى: وهي الأحاديث التي رويت عن رسول الله ﷺ والتي تنص على أن الخلفاء بعده اثنا عشر، وصرح بأن (كلهم من قريش وأن وجودهم يكون الإسلام عزيزاً وماضيماً ومنيعاً).

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إليّ أني سمعت رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»^(١).

هذه الطائفة من الأحاديث يُستفاد منها:

أولاً: أن الدين الاسلامي باقٍ إلى يوم القيامة.

ثانياً: أنه يأتي في هذه المدة اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

وقد طرحت في تعيين مصاديق هذه الاثني عشر احتمالات عديدة ليس بينها احتمال يدعمه دليل ومقبول، والتفسير الوحيد المقبول هو ما يعتقده الشيعة الإمامية وهو أن هؤلاء هم الأئمة والخلفاء الاثنا عشر بعد رسول الله ﷺ وكلهم من قريش ومن بني هاشم وآخرهم محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وهو حي غائب عن الأنظار وسيظهر في الوقت المناسب ويقوم ويملا الأرض قسطاً وعدلاً.

الطائفة الثانية: وهي الأحاديث التي تصرح بأن الأئمة الاثني عشر آخرهم (القائم) و (المهدي).

عن سلمان الفارسي رحمه الله عليه قال: دخلت على رسول الله ﷺ إذا

(١) صحيح مسلم كتاب الإمام

الحسينُ على فخذِهِ وَهُوَ يَقْبَلُ جَبِينَهُ وَيَلْتَمِسُ فَاهُ وَيَقُولُ: «أَنْتَ سَيِّدُ ابْنِ السَّيِّدِ، أَنْتَ إِمَامُ ابْنِ إِمَامٍ، أَبُو الْأَئِمَّةِ أَنْتَ حُجَّةُ ابْنِ حُجَّةٍ أَبُو حُجَّجٍ تَسْعَةُ مِنْ صُلْبِكَ، تَأْسُفُهُمْ قَائِمُهُمْ»^(١).

الطائفةُ الثالثةُ: وهي الأحاديثُ التي تصرّحُ بالأئمةِ الاثني عشر وتذكرهم بالإسم.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله، ومن الأئمة من وُلد علي بن أبي طالب؟

فقال: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنة،

ثم سيِّد العابدين في زمانه علي بن الحسين،

ثم الباقر محمد بن علي، ستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه مني السلام،

ثم الصادق جعفر بن محمد،

ثم الكاظم موسى بن جعفر

ثم الرضا علي بن موسى

ثم التقي محمد بن علي

ثم النقي علي بن محمد

ثم الزكي الحسن بن علي

ثم ابنه القائم بالحق مهدي أُمِّي الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢).

وقال سهل بن سعد الأنصاري: سألت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن الأئمة،

(١) ينابيع المودة ص ٣٠٨

(٢) غاية المرام ج ١ ص ١٦٣

فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،

فَإِذَا مَضَتْ فَابَتْكَ الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَابَتْكَ الْحُسَيْنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى الْحُسَيْنُ فَابَتْهُ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابَتْهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابَتْهُ جَعْفَرٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى جَعْفَرٌ فَابَتْهُ مُوسَى أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى مُوسَى فَابَتْهُ عَلِيٌّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابَتْهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى مُحَمَّدٌ فَابَتْهُ عَلِيٌّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى عَلِيٌّ فَابَتْهُ الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
 فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَابَتْهُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَفْتَحُ اللَّهُ
 بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا»^(١)

الطائفةُ الرابعة: وهي الأحاديث التي صرح بأن الأئمة اثنا عشر وأن جميعهم معصومون.

روى أبو الطفيل عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: أَنْتَ الْوَصِيُّ عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِي، حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي، أَنْتَ الْإِمَامُ أَبُو الْأَئِمَّةِ، أَحَدُ عَشَرَ مِنْ صُلْبِكَ أئِمَّةٌ مَطْهُرُونَ،

(١) غاية المرام ج ١ ص ٢١٦

معصومون، ومنهم المهدي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضهم^(١).
الطائفة الخامسة: وهي الأحاديث التي تدل على أن أهل البيت موجودون
إلى يوم القيامة.

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب
النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب
أهل الأرض»^(٢).

وعن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما زالت
الأرض إلا والله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله»^(٣).
وعن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أبقى الأرض بغير إمام؟
فقال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»^(٤).
وعن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام؟
قال: لا.

قلت: إنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد.
قال: «لا تبقى إذا لساخت»^(٥).

يستفاد من هذه الأحاديث ونظائرها أن وجود الامام - وهو المعصوم
والإنسان الكامل والهدف من خلق الإنسان - ضروري لبقاء الأرض وساكنتها،
وأن الأرض لا تخلو من وجود الامام المعصوم، وعلى هذا يمكن القول بأنها غير

(١) غاية المرام ج ١ ص ١٩٣

(٢) المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٥٠

(٣) النية للنعمان ص ٦٨

(٤) النية للنعمان ص ٦٩

(٥) النية للنعمان ص ٦٩

خالية في هذا الزمان أيضاً من وجود الامام. وهذا يؤيد عقيدة الامامية الذين يعتبرون أن امام العصر هو ابن الامام الحسن العسكري عليه السلام بلا فصل، وهو الذي ولد في سنة مائتين وخمسة وخمسين من الهجرة، وهو غائب عن أنظارنا الآن ويقوم بوظائفه الى أن تنتهي ظروف ظهوره فيقوم بإصلاح العالم.

الأخبار المتتابعة بوجود الإمام المهدي

لقد استمر الأخبار بقضية الامام المهدي القائم وظهوره في آخر الزمان، منذ عصر النبي الاكرم الى زمن الامام الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين. وهناك أحاديث كثيرة في هذا المجال موجودة في كتب الحديث نذكر بعضها من باب النموذج:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ «المهدي من ولدي اسمه إسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأهما عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

وعن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «الناسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين والباسط للعدل».

قال الحسين فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: «إي والذي بعث محمداً ﷺ بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية و لكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح

(١) كمال الدين ج ١ ص ١٠٣

اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه»^(١).

ولما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: «ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملتُ خيرَ لشيئتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت. ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة ينص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي؟ قالوا: بلى.

قال: «أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار، و قتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمةً وصواباً؟

أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عز وجل يُخفي ولادته، ويغيب شخصه، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة.

إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين بن سيدة الإمام يطيل الله عمره في غيبته ثم يُظهره بقدرته في صورة شابٍ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير»^(٢).

وكان الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي»^(٣).

(١) كمال الدين ج ١ ص ٤٢١

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٤٣٣

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٤٣٤

وعن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: «في القائم مئة سنن من الأنبياء، سنة من أيينا آدم، و سنة من نوح و سنة من إبراهيم و سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من أيوب و سنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من آدم و نوح فطول العمر»^(١).

وقال محمد بن مسلم الثقفي: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: القائم مئة متصورٍ بالعرب، مؤيدٌ بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و يظهرُ الله عز و جل به دينه على الدين كله و لو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خرابٌ إلا قد عمر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه»^(٢).

وعن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «من أقرَّ بجميع الأئمة و جحد المهديَّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء و جحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته».

ف قيل له: يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟

قال: «الخامس من وُلد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحلُّ لكم تسميته»^(٣).

وعن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له:

يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟

فقال: «أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز و جل و يملأوها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة بطول أمدّها خوفاً على نفسه، يرتدُّ فيها أقوام، و يثبت فيها آخرون».

(١) كمال الدين ج ١ ص ٤٣٩

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٤٣٩

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٩

ثم قال ﷺ: «طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالائنا، والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»^(١)
وعن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ﷺ: أنت صاحب هذا الأمر؟
فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنني لست بالذي أملأوها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني؟
وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنتظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتكدكدت صخورها.

يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ﷺ ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٢)
عن عبد العظيم الحسيني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي ﷺ وأنا أريد أن أسأله عن القائم أ هو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال: «يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته و يُطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي.

والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وإن الله تبارك وتعالى يُصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى ﷺ

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٠

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨

ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسولٌ نبيٌّ».

ثم قال عليه السلام: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»^(١).

وقال الصقر بن أبي دلف: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إن الإمام بعدي الحسنُ ابني وبعدي الحسنُ ابنه القائمُ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٢).

أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يُدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الفيث، و به يخرج بركات الأرض».

قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال: «يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك إبني هذا، إنه سمي رسول الله ﷺ وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٣).

يستفاد من هذه الأحاديث والعشرات من أمثالها أن النبي الأكرم والأئمة المعصومين أخبروا الناس باستمرار عن وجود (الأئمة الاثني عشر) و(المهدي) و(القائم) ليستطيعوا بذلك تهيئة الذهنية العامة والرأي العام للقبول به واستقباله، وقد تحقق الأمر على النحو الذي قالوا وأخبروا به، فيتبين أن هذا البرنامج بدأ

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٥

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٥

طرحه من جانب رسول الله ﷺ واستمر من جانب الأئمة المعصومين.

التنبؤ والأخبار بغيبة المهدي

لقد كانت مسألة غيبة الامام الثاني عشر مطروحة بين الشيعة منذ عصر رسول الله ﷺ الى الامام الحادي عشر، فقد أخبر النبي والأئمة المعصومون بان الغيبة تعتبر من خصائص الامام المهدي وقد صرح بذلك، علاوة على الروايات السابقة، في أحاديث كثيرة أخرى.

قال النبي ﷺ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لِّغَيْبِنَ الْقَائِمِ مِنْ وَلَدِي بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيْهِ مَنِّي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا اللَّهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، وَ يَشْكُ آخَرُونَ فِي وَلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيَزِيلَهُ عَنْ مَلَتِي، وَيُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»^(١).

وقال الامام الصادق عليه السلام: «إِنَّ بَلْعَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا»^(٢). وكتب الطبرسي يقول: إن أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان أبيه وجده... وقد خلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنف كتاب المشيخة الذي ذكر فيه أخبار الغيبة قبل زمان الغيبة، بأكثر من مائة سنة فوافق الخبرُ الخبرَ وتحقق ما أخبرت به الأحاديث^(٣).

(١) إنبات الهداة ج ٦ ص ٢٨٦

(٢) إنبات الهداة ج ٦ ص ٣٥٠

(٣) إعلام الوري بأعلام الوري ج ٢ ص ٢٥٧

و قد كتب محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب النعماني الذي وُلد في عصر الغيبة الصغرى وكان عند تأليفه كتاب (الغيبة) قد مر على ميلاد الامام المهدي عليه السلام ثمانون سنة ونيفاً يقول ما خلاصته: لقد أخبر الأئمة الأطهار بغيبة الامام المهدي قبل حصول هذه الغيبة، ولو لم تحدث هذه الغيبة لكان مذهب الامامية باطلاً، لكن الله تبارك وتعالى صدّق إنذار الأئمة عليهم السلام بها، وصحح قولهم فيها في عصر بعد عصر.^(١)

ثم ان هناك مضافاً الى الحسن بن محبوب عدداً كبيراً من أصحاب الأئمة المعصومين قبل ولادة الإمام المهدي عليه السلام ألفوا كتباً حول غيبة هذا الإمام نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- علي بن الحسن بن محمد الطائفي الطاطري وكان من أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام له كتاب في الغيبة وكان فقيهاً ثقة في حديثه.^(٢)
- ٢- علي بن عمر الأعرج الكوفي، من أصحاب الامام موسى بن جعفر عليه السلام له كتاب في الغيبة.^(٣)
- ٣- ابراهيم بن صالح الأنماطي، من أصحاب الامام موسى بن جعفر عليه السلام له كتاب في الغيبة.^(٤)
- ٤- الحسن بن علي بن أبي حمزة - الذي كان يعيش في عصر الامام الرضا عليه السلام له كتاب في الغيبة.^(٥)

(١) الغيبة للنعماني ص ٦ مع تصرف بسيط

(٢) رجال النجاشي ص ١٩٣ ورجال الشيخ الطوسي ص ٣٥٧

(٣) رجال النجاشي ص ١٩٤

(٤) رجال النجاشي ص ٢٨ وفهرست الشيخ الطوسي ص ٧٥

(٥) رجال النجاشي ص ٢٨ وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٤٧

- ٥- العباس بن هشام الناشري الاسدي، من أصحاب الامام الرضا عليه السلام كتاب في الغيبة. ^(١)
- ٦- علي بن الحسن الفضال، من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري، له كتاب في الغيبة. ^(٢)
- ٧- الفضل بن شاذان النيشابوري، من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري له كتاب في الغيبة. ^(٣)
- بالنظر الى ما مضى وبالإضافة الى ثلاثة أمور تالية يكون وجود الامام الثاني عشر في حال الغيبة أمراً قطعياً:
- أ) ان وجود الإمام والحجة طبقاً للبرهان العقلي الثابت في محله والأحاديث الكثيرة الصادرة من المعصومين، أمر ضروري لبقاء النوع الانساني، وان الارض لا تخلو من الحجة.
- ب) لقد جاء في أحاديث كثيرة وعلى حدّ التواتر أن عدد الأئمة هو اثنا عشر شخصاً.
- ج) إن أحد عشر من الأئمة الاثني عشر - حسب الأحاديث والشهادة والتاريخ - قد أتوا إلى هذه الدنيا وعاشوا ومضوا بعد مدة ورحلوا الى ربهم.
- وبناء على هذا يجب أن يقال: ان الامام الثاني عشر الذي هو - كما في الاحاديث - الابن المباشر للامام الحسن العسكري عليه السلام يعيش في حال الغيبة.

(١) رجال النجاشي ص ٢٥١ وفهرست الشيخ الطوسي ص ١٤٧

(٢) رجال النجاشي ص ١٩٥

(٣) رجال النجاشي ص ٢٣٥

مكارم أخلاق الامام المهدي

لقد عاش الامام المهدي وللأسف حالة الغيبة منذ طفولته ولم يكن له معايشة مع الناس بصورة مباشرة ليروا كمالاته المعنوية ويتعرفوا على مكارم أخلاقه ويطلعوا على علومه ومعارفه، وأحواله المعنوية وينقلوها لنا، ولكن بالنظر الى ما قيل حول شروط الامامة يجب أن نقول: ان الامام المهدي كان هو أيضاً يتحلى بكل الكمالات المعنوية ويتصف بالصفات التي كان الأئمة الآخرون يتصفون بها فهو معصوم من الذنب والخطأ، مصون من المعصية والاشتباه، وعارف بكل المعارف والعلوم التي هي ضرورية معرفتها للامام. وكانت كل مصادر المعرفة وينابيعها المتاحة للأئمة متاحة له أيضاً.

إن سيرة الامام المهدي (عليه السلام) - في مختلف المجالات العبادية والاجتماعية والاخلاقية - هي على غرار سيرة الرسول الاكرم وسيرة سائر الأئمة الهداة صلوات الله عليهم أجمعين، وان لم تُنقل لنا تفاصيلها وجزئياتها، إلا أن هذه الكمالات سيظهر جميعها بعد زمان الظهور وقد ورد بعضها في جملة من الروايات.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة، و معدن العلم وموضع الرسالة، السلام عليك يا بقية الله في أرضه»^(١)

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال أيضاً: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣١٧

العباد فجمع بها عقولهم وكمّلت بها أحلامهم»^(١).

وعن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: «العلم سبعة و عشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة و العشرين حرفاً فبثها في الناس و ضم إليها الحرفين حتى يسبها سبعة و عشرين حرف»^(٢).

طبعاً يجب أن لا نتصور أن هذه الاحاديث تقصد أن علوم الامام المهدي وكمالاته تفوق كمالات وعلوم الرسول الاكرم وسائر الأئمة (صلوات الله عليهم اجمعين)، كلا ليس هكذا، بل كل تلك الذوات المقدسة متساوون في العلم والكمال، إنهم يمتلكون أيضاً ما يمتلكه الامام المهدي ولكن عقول الناس في عصورهم وظروفهم الموضوعية لم تكن مهتأة لدرك مثل هذه العلوم.

الغيبة الصغرى والكبرى

إن للامام المهدي - حسب اعتقاد الامامية - غيبتين: غيبة صغرى وغيبة كبرى.

والغيبة الصغرى بدأت من بدء ولادة ذلك الامام (عام ٢٥٥) وانتهت الى سنة ٣٢٩، وطوال هذه المدة وان كان الامام غائياً عن أعين عامة الناس، إلا أن بعض الخواص كانوا على ارتباط مع الشيعة وكانوا يقومون بتلبية احتياجاتهم ويجيبون على أسئلتهم وكانوا يقومون بدور الوسيط بين الناس وبين الامام المهدي عليه السلام وكان يُدعى هؤلاء بالنواب وكانوا أربعة أشخاص، وكانوا على

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٢٨

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٣٦

الترتيب الآتي:

الاول: عثمان بن سعيد وكان من ثقة أصحاب الامام الهادي والامام الحسن العسكري عليهما السلام. وكان أحد الذين أراهم ابنه المهدي وقال له: «ألا وإنكم لاترونه من بعد يومكم هذا، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا الى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه»^(١).

الثاني: محمد بن عثمان وقد نُصب للوكالة من جانب الامام الحسن العسكري عليه السلام وقد قال في شأنه: «... وإن ابنه محمد وكيل ابني: مهديكم»^(٢). ولقد تأكدت نيابته ووكالته بتوقيع صدر من ناحية الامام المهدي^(٣).

الثالث: الحسين بن روح وقد نصبه محمد بن عثمان خليفة له ووكيلاً للامام المهدي قبيل وفاته قائلاً: ان حدث عليّ حدث الموت، فالأمر الى أبي القاسم بن روح التوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه^(٤).

الرابع: علي بن محمد السمرى وهو أحد أعيان الشيعة الثقات وقد نصبه الحسين بن روح قبيل وفاته مكانه ووكيلاً عن الناحية المقدسة^(٥).

كان علي بن محمد السمرى آخر نائب من نواب الامام المهدي الخاصين وقد توفي السمرى هذا عام ٣٢٩ هجرية قمرية وقد قرأ على الناس - قبل وفاته -

(١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٤٦

(٢) رجال، الماسقاني ج ١ ص ٣٠

(٣) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٤٩

(٤) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٥٥

(٥) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٦٠

كتاباً (توقيعاً) صدر من الناحية المقدسة جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر اخوانك فيك فانك ميّت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعة من يدعى المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم»^(١).

لقد استمرت فترة الغيبة الصغرى ونيابة النواب الخاصين حوالي اربعة وسبعين عاماً، وفي هذه المدة كان الشيعة على اتصال مع إمام العصر (عجل الله فرجه) عن طريق النواب الأربعة ويسألون حول مشكلاتهم الدينية ويتلقون الأجوبة في رسائل درج على تسميتها بالتوقييع والتوقيعات، وربما صدرت توقيعات ابتداءً من الناحية المقدسة، وتلقوا من خلالها أوامر وتعليمات. وهناك كرامات ومعاجز وتنبؤات رافقت أو انطوت عليها هذه التوقيعات رويت في الكتب تحتاج دراستها الى فرصة اوسع.

ولقد كان وقوع الغيبة الصغرى وسيلة وبالأحرى مقدمة للمزيد من إعداد الشيعة وتهيئتهم لتقبل الغيبة الكبرى.

وأما الغيبة الكبرى فقد بدأت من عام وفاة آخر النواب الخاصين للإمام المهدي (٣٢٩) وستستمر الى وقت ظهور الامام المهدي ﷺ.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «لِلْقَائِمِ غَيَّتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ الْغَيَّةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ شِيعَتِهِ وَالْأُخْرَى

(١) بحار الأنوار ج ٥١ ص ٣٦١

لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ مَوَالِيهِ»^(١)

هذا ولا يُعرف مكان حياة الامام المهدي واستقراره ولعله يتردد في المجتمع ويعيش بين أفرادهِ من دون أن يعرفه الناس.

فلسفة الغيبة

يمكن أن يقول أحدُ: لماذا الامامُ المهدي عليه السلام غائبٌ عن الأنظار؟ ألم يكن من الممكن أن يعيش في زاوية من العالم مثل سائر الناس، ويسعى الى نشر الدين، وأحكامه وقوانينه، ويقود الأمة، ويستمر في العيش هكذا، ريثما تنهيا له الظروف العالمية، ويأذن الله تعالى له فيقوم حينئذٍ ويُسقط حكومة الجبارين ويقيم على أنقاضها حكومة العدل الالهية.

ويمكن القول في معرض الجواب أن هذه نظرية جيدة، ولكنها - وللأسف - ليست عملية.

ولكي يتضح هذا الموضوع، ويتبين سبب عدم إمكان تحقق ذلك، لابد من الالتفات الى عدة نقاط هي كالتالي:

١- ان برنامج الامام المهدي الموعود مهمة تختلف عن مهمة وبرنامج سائر الأئمة، فإن سائر الأئمة لم يكونوا مكلفين بتأسيس الحكومة الإسلامية، والتطبيق الكامل للحكومة الإسلامية، ومكافحة الظلم، والدفاع عن المحرومين والمستضعفين، والتنفيذ الكامل للعدالة بالحرب والعمل المسلح، ولكن هذه الوظيفة الثقيلة أُلقيت على عاتق الإمام المهدي عليه السلام وتُعتبر من خصوصياته وقد وصفه النبي والأئمة المعصومون صلوات الله عليهم.

٢- ان حكومة الإمام المهدي حكومة مبدئية وعالمية لامحلية وقطرية محدودة، أو قومية، وإقليمية وأن تاسيس واقامة مثل هذه الحكومة عملية جد صعبة وهي بحاجة الى تهيو أرضية عالمية:

اولاً: الاستعداد العسكري الكامل الى درجة التفوق على القوة العسكرية العالمية.

ثانياً: تهيو أكثر الناس في العالم، لقبول مثل هذه الحكومة والجهاد والتفاني في سبيل تحقيقها.

٣- لقد ثبت بالعقل والنقل أن وجود الامام أمر في غاية الضرورة لاستمرار النوع الانساني وأن الارض لاتخلو من وجود الحجة.

٤- ان عدد الأئمة بعد رسول الله ﷺ - وفقاً لأحاديث وروايات كثيرة - ليس أكثر من اثني عشر، وقد أتى أحد عشر منهم وعاشوا فترة معينة، ومضوا بعد مدة، وعلى هذا فإن الامام الثاني عشر وهو المهدي الموعود يجب أن يبقى حياً وباقياً الى يوم قيامه بالمهمة الكبرى.

٥- ان النبي والأئمة المعصومين أخبروا في أيام حياتهم مرات ومرات بوجود المهدي وقيامه وقالوا: ستملأ الارض بالظلم والجور زمناً وسيقوم المهدي، ويستأصل الظلم والجور من العالم، بمجاهدة أصحابه وأنصاره وتفانيهم، ويقيم دولة العدل والحق.

والآن، وبالنظر الى النقاط المذكورة، يجب أن نرى هل كان إمام العصر يستطيع ان يعيش كأى انسان عادي فى زاوية من زوايا العالم، ويقوم بمسؤوليته في إطار الحد الممكن، فماذا كان يتوقع في صورة القبول بمثل هذه الفرضية؟!

في مثل هذه الفرضية كان إمام العصر يواجه فريقين من الناس:

الاول: المحرومون والمستضعفون والمظلومون وهم أناس كانوا ولا يزالون

موجودين وهم - وللأسف - يشكّلون الغالبية من الناس وينتظرون الفرج والانفراج.

إن هذا الفريق حيث أنهم يرون الامام الموعود بين أظهرهم فهم ينتظرون ظهوره وقيامه، واصلاح العالم على يديه، وهم يشكون إليه باستمرار ويطلبون منه الظهور ليقوم بمهمته، والبدء بنهضته العالمية.

وفي هذه الحالة إن لبي الامام المهدي ﷺ مطلبهم ودخل في الحرب لم يكن موفقاً، لأن الارضية المناسبة للنهضة العالمية لم تكن مهياً بعد، ولهذا فإن الارض كانت حينئذ - تخلو من وجود الامام والحجة.

واذا لم يستجب الامام ﷺ لمطلب المظلومين ولم ينهض بمهمته الاصلاحية الكبرى، أيس منه المحرومون والمستضعفون وتفرقوا عنه، فلم يكن بد من الغيبة. الفريق الثاني: الحكومات الطاغوتية الظالمة العالمية التي كانت ولا تزال - وللأسف - تمارس السلطة في جميع نقاط العالم ولم تمتنع عن ارتكاب أية جنائية، وتحاول أن تزيل من طريقها كل خطر أو عائق ولو كان احتمالياً.

ان هذا الفريق حيث أنهم سمعوا أن الامام المهدي الموعود ينهض للدفاع عن المحرومين، ويقوم بمكافحة الظلم والحيث، ويرون أنفسهم في خطر من جانبه، وبخاصة مع ما يتصف به من العمر الطويل وغير العادي، فهو في مثل هذه الصورة يحس بالخطر الكامل، ولم يتوقف عن السعي الى اغتيال الإمام وقتله، وفي النتيجة تخلو الارض من الحجة، والامام.

وبناءً على هذا تكون غيبة الامام الحجة من أجل تجنب هذه الامور أمراً ضرورياً بديهاً.

آثار وفوائد الامام الغائب

لقد أشرنا - لدى البحث في ضرورة وجود الامام في المجتمع - الى مجموعة من واجبات الامام ومسؤولياته المهمة، وتلك الوظائف هي:

أولاً: المحافظة على أحكام الدين وقوانينه وتعاليمه ومعارفه.

ثانياً: الترويج لها ونشرها بين المسلمين.

ثالثاً: تأسيس الحكومة الاسلامية وادارتها وتنفيذ الاحكام والقوانين القضائية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وغير ذلك من الامور المرتبطة بإدارة البلاد الاسلامية وحل مشاكل الناس.

وهنا يمكن أن يُسأل: لقد اعتبرتم وجود الامام ضرورياً بالنظر الى هذه الحاجات، ولكن لشيء من هذا يترتب على وجود الامام الغائب، فما فائدة الامام الغائب؟

نقول في معرض الجواب: أما بالنسبة الى ترتيب الفائدة الاولى، يعني المحافظة على أحكام الدين وقوانينه ومعارفه وتعاليمه فهو لا يختلف عن سائر الأئمة، فالامام الغائب أيضاً يحافظ على قوانين الدين وأحكامه بحيث يمكن أن يقال: إن قوانين الاسلام وتعاليمه، ومعارفه وأحكامه بقيت محفوظة - بعد رسول الله ﷺ وطوال التاريخ وحتى في هذا العصر - لدى الأئمة المعصومين من دون زيادة أو نقصان.

أما بالنسبة الى تحقق الامر الثاني والثالث وإن لم يستطيع الناس في عصر الغيبة أن يستفيدوا من الإمام الغائب، ولكن هذا لا يعود الى تقصير من جانب الامام، بل هو من جانب الناس الذين لم يهيئوا أرضية ظهور الامام المهدي عليه السلام وتأسيس الحكومة، والإمسك بأزمة السلطة، ولهذا فإن الامام مضطر الى البقاء

في حالة الغيبة ريثما تتوفر مقدمات ظهوره، وتتهياً ظروف قيامه. هذا علاوة على أنه ليس ثمة دليل قاطع على أنه لم يكن للامام أي تدخل في زمن الغيبة في المسائل العلمية والثقافية المرتبطة بالدين، وحل المشاكل السياسية والثقافية المرتبطة بالامامة الاسلامية بل يمكن أن نحتمل ونحدس أنه ربما يتدخل في بعض الحالات الضرورية، ويضع مطالب علمية، بصورة مباشرة وغير مباشرة، تحت تصرف بعض الاشخاص أو الجماعات، أو يعين الأمة الاسلامية في بعض الظروف العصيبة، ويقدم تعاليمه وارشاداته، في صورة شخص غير معروف، الى القائمين بشؤون الأمة، وهذه الأعمال مما لا يمكن نفيها. وهناك - مضافاً الى جانب الفوائد السابقة - فائدتان مهمتان نشير اليهما: الفائدة الاولى: بقاء النوع الانساني وعمارة الارض، ولإثبات هذا الموضوع يمكن الاستفادة من طريقتين: أحدهما نقلي والآخر عقلي:

الدالة النقلية

وهي الأحاديث الكثيرة التي تعتبر وجود الحجة والامام ضرورياً لبقاء النسل البشري، وفقدانه موجباً لخراب الارض، وانقراض النسل البشري وقد أتينا - في ما سبق - بطائفة من هذه الاحاديث، ولا نرى ضرورة في تكرارها.

الدالة العقلية

لقد أقيمت في كتب العقيدة والكلام والفلسفة أيضاً أدلة على ضرورة وجود الانسان الكامل في جميع العصور وهي أدلة بذاتها تؤيد ضرورة وجود الامام والحجة.

وبيان وتوضيح هذه الأدلة بحاجة الى مقدمات جاء ذكرها على وجه

التفصيل في الكتب المرتبطة ولا تسع هذه الاوراق المعدودة لذكرها. ولهذا فإننا نكتفي في هذه الدراسة بذكر خلاصة بعض النتائج الضرورية منها:

١- أن الانسان مركب من البدن الجسماني والروح المجرد الملكوتي، فمن هذين البعدين ينشأ الوجود المسمى بالانسان. ان المرتبة العليا من الوجود الانساني هو جوهر مجرد وملكوتي وبقا، والمرتبة السافلة منه هي مادية جسمانية، ولهذا يمكن له التحرك والاستكمال. ٢- يتمكن الانسان أن يتحرك في باطنه في أحد مسارين: أحدهما صراط الانسانية المستقيم، وتنمية الصفات والكمالات الانسانية، ويسلك سيراً صعودياً الى الله.

والطريق الثاني هو سبيل الانحراف عن صراط الانسانية المستقيم، وتنمية الصفات الحيوانية، والسقوط في وادي الوحشية والتوحش. إن اختيار كل واحد من هذين الطريقين واقع تحت إرادة الانسان نفسه، ومفتاحه بيده ذاته.

٣- ان خلق الانسان والكون ليس بدون هدف، وليس عملاً غير هادف، بل الهدف هو تكامل النفس الانسانية، والسير صعوداً الى الله، وحيازة السعادة النفسانية والأخروية.

٤- الانسان في تحصيله لصراط الانسانية المستقيم، والحركة الباطنية نحو الكمال والسعادة الأخروية لا يحظى بالاكتماء الذاتي، ولا يكون في مقدور الانسان بمفرده، بل هو في هذه الناحية بحاجة شديدة الى خالق البشر، وهدايته وارشاد الأنبياء وتوجيهاتهم.

ولهذا يمكن القول بأن اللطاف الالهية تقتضي أن يوفر الله تعالى برنامجاً

يضمن السعادة الدنيوية والأخروية للبشرية، بواسطة الانبياء المصطفين، ويضعه عن طريقهم تحت تصرفها.

إن احكام الدين وقوانينه نزلت لهذا الغرض، وإن صراط الانسانية المستقيم وطريق السلوك الى الله هو هذا.

إن العقائد الحقّة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة من عوامل تكامل النفس وهي توفر سعادة الانسان الاخروية، كما ان العقائد الباطلة، والاخلاق الرذيلة، وارتكاب المعاصي والاعمال القبيحة توجب السقوط وهلاك الانسان.

٥ - ان مسيرة الحركة النفسانية في الانسان ليست قضية اعتبارية ومجرد تصوّر بل هي مسيرة واقعية وحقيقية، وان جوهره النفس الانسانية تتحرك في مسير واقعي، فهو إما أن يتحرك باتجاه منبع الكمال فيغدو أكثر كمالاً، وإما أنه يتحرك باتجاه وادي الحيوانية المظلم.

من كل ما مر، وبعد أن اتضحت هذه الحقيقة وهي أن الهدف من خلق الانسان هو السير صُعداً الى الله، والتكامل النفسي يمكن استنتاج أن يكون هناك دائماً - بين الناس - انسانٌ كاملٌ يتحرك في طريق الانسانية المستقيم، وتكون مجموعة العقائد الحقّة، والاخلاق الفاضلة، والاعمال الصالحة قد تجمّعت وتجسّدت فيه، وخرجت من القوة الى الفعلية، وتحقق فيه هدف الانسانية.

إن مثل هذا الانسان الممتاز يتحرك باتجاه الكمال المطلق ويستفيد باستمرار من الإفاضات الالهية ويصعد بغيره ممن يسير في نفس هذا الطريق بجواذبه الباطنية، ويفيد أتباعه من الافاضات الالهية التي تنزل باستمرار على روحه الملكوتية ومقام الامامة الشامخ.

إن مثل هذا الانسان المتميز والشخصية الممتازة هو الهدف من خلق الانسان، وهو الامام والقُدوة، وهو راعي موكب البشرية، وقائدها الى شواطئ

الكمال، وهو حجة الله، وهو الذي يوجب وجوده بقاء النوع البشري، ويوجب فقدائه انقراض النسل البشري كما ويستوجب خراب الارض وبوارها. وعلى هذا الاساس يمكن القول بأن أهم فائدة لوجود الإمام هو بقاء الانسان، وفي ترتب هذا الأثر ليس هناك تفاوت مهم بين الظهور والغيبة. ولقد شُبِّهَ الامامُ الغائب في بعض الأحاديث بالشمس خلف السحاب. قال سليمان: قلت للمصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب»^(١).

ويمكن القول في توضيح هذا الحديث بأن الشمس - كما ثبت في العلوم الطبيعية والفلكية - تشكل مركز المنظومة الشمسية، وجاذبيتها تحفظ الارض، وتصونها من السقوط، وتدير الارض حول نفسها، وتولد الليل والنهار، والفصول المختلفة، وأشعتها تنير الارض، وحرارتها توجب حياة الانسان والحيوان والنبات، وفي ترتب هذا الأثر لافرق بين ظهور الشمس في النهار، وبين غيابها في الليل، كما لافرق بين أن يكون هناك سحاب أو لا يكون.

الفائدة الثانية: تقوية روح الأمل وانتظار الفرج والتهيؤ للمشاركة في برنامج الإمام المهدي العظيم، وإصلاحاته العالمية الكبرى.

إن برنامج الامام المهدي عليه السلام العالمي عبارة عن: إسقاط حكومة الجبابة، واستئصال جذور الظلم والاستبداد الى الأبد، وتأسيس الحكومة الاسلامية العالمية الواحدة، ووسط العدالة، ونشر الدين الاسلامي في أرجاء العالم، والغلبة على سائر الأديان، ومحو الشرك والكفر، محو أكامل وتطبيق القوانين والأحكام الإسلامية، واستئصال شأفة الفقر والاستضعاف.

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٠٣

بقليل من الامعان يتضح أن مثل هذا الأمر المهم لا يمكن أن يتحقق من دون استعداد جامع وتهيؤ شامل وبخاصة أن هذا الانتصار العظيم يتحقق عبر القتال والجهاد، وليس عن طريق المعجزة، وبالنظر الى أوضاع جسيمة العالم اليوم، والتقدم المحيّر الحاصل في مجال العلوم وبصورة خاصة في مجال الصناعة الحربية، وأسلحة الدمار الشامل فإن الذين يؤمنون بالإمام المهدي الموعود، ويطلبون قيامه وإجراء الاصلاحات العالمية يجب أن يهتوا أنفسهم لهذا الصراع العظيم.

أولاً: بأن يصوغوا أنفسهم بالشكل الذي يريد الامام المهدي ﷺ تحقيقه في جميع أفراد البشر.

وثانياً: يجب أن يهيؤوا أذهان أكثرية الناس في العالم لقبول الاسلام والحكومة العالمية الواحدة.

وثالثاً: أن يسعوا في محو تخلفهم في العلوم والصنائع، وبخاصة الصناعات العسكرية، وفي مجال تهيئة القوة الحربية، بل ويتفوقوا - في هذه الجهات - على غيرهم.

وهذا هو معنى (انتظار الفرج) الذي جاء في الأحاديث، ويمكن عدّ هذه الحقيقة أحد فوائد الاعتقاد والايان بالإمام الغائب.

الأحاديث المرتبطة بالمهدي في مصادر اهل السنة

إن نقل الاحاديث المرتبطة بالامام المهدي الموعود لا يختص بكتب الشيعة بل ان كتب الكثير من علماء اهل السنة تنقل ايضاً الاحاديث المرتبطة بالمهدي ونحن هنا نشير الى بعضها للنموذج:

عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ واحدٌ لبعث الله

رجلاً من أهل بيتي يملأوها عدلاً كما ملئت جوراً»^(١)
وعن أم سلمة قالت: سمعتُ رسول الله يقول: «المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة»^(٢)

وروى علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «المهديُّ منّا، أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»^(٣)

وعشرات الأحاديث الأخرى الشبيهة بهذه الأحاديث .

يستفاد من هذا النوع من الأحاديث ان الاعتقاد بالامام المهدي الموعود لا يختص بالشيعة بل هي عقيدة إسلامية نشأت من النبي الاكرم ﷺ واعتقد به أهل السنة أيضاً مع فارق ان الامام المهدي في نظر الشيعة الامامية شخصية من أولاد النبي وفاطمة والامام الحسين وهو ابن الامام الحسن العسكري بلا فصل وأنه ولد عام ٢٥٥ هجرية وهو حيٌّ الى الآن ويعيش خلف ستار الغيبة، ويكون قيامه في آخر الزمان، عندما يتهيأ له الوضع العالمي. ولكن الامام المهدي الموعود عند الاكثرية من أهل السنة ليس شخصية موجودة ومعروفة إنما هو عرف بهذا القدر أنه من سلالة النبي وفاطمة وأنه يقوم في آخر الزمان ويملأ العالم عدلاً، وبناء على هذا يعتقدون أنه يولد في آخر الزمان ويختلفون في هذا مع الشيعة.

ان هذه العقيدة نشأت من الأحاديث الموجودة في كتبهم التي لم يرد فيها ذكر لولادة الامام المهدي وأنه ابن الامام الحسن العسكري بلا فصل وأن له غيبتين كبرى وصغرى وان لم تنطو على نفيها وبالتالي لا تنفي عقيدة الشيعة. وفي الخاتمة نرى أن من اللازم ان نذكر بأن ولادة الامام المهدي الموعود

(١) صحيح أبي داود ج ٢ كتاب المهدي والفصول المهمة ص ٢٧٥

(٢) صحيح أبي داود ج ٢، كتاب المهدي وصحيح ابن ماجه، باب خروج المهدي ص ١٣٦٧

(٣) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦ باب خروج المهدي

وغيبته وان لم يُذكران في كتب أهل السنة ولكن فريقاً منهم اعترف بولادة الامام المهدي الموعود وأثبت ذلك في كتبهم ونذكر منهم:

محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل)

ومحمد بن يوسف في (كفاية الطالب)

وابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة)

ويوسف بن قزاوغي في تذكرة خواص الأمة

والشبلنجي الشافعي في (نور الانصار)

وابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة)

ومحمد أمين البغدادي في (سبائك الذهب)

وابن خلكان في (وفيات الاعيان)

والشعراني في (اليواقيت والجواهر)

وخواجه پارسا في (فصل الخطاب)

وابو الفلاح الحنبلي في (شذرات الذهب)

ومحمد بن علي الحموي في (التاريخ المنصوري).

فهؤلاء من الذين اعترفوا بهذه الحقيقة.

الإمام المهدي وطول العمر

من القضايا المهمة المرتبطة بالامام المهدي الموعود طول عمره، فإن عمر الامام المهدي بدأ من سنة ولادته (عام ٢٥٥) وهو مستمر الى هذا الوقت (١٤٢٦ هجرية قمرية) والى زمن الظهور، ولا يدري متى يكون، وسيستمر بعده الى وقت الوفاة.

وعلى كل حال فإن هذا المقدار من العمر الطويل وغير العادي لم يعرف مثله

في هذه العصور، ولعل الاعتقاد بهذا المقدار من العمر صعب على بعض الناس ولهذا فإنه يحتاج الى الدراسة والبحث، والتحقيق العلمي والطبي وهو ليس وللأسف من اختصاصي ولا من صلاحيتي.

إن اكتشاف العلل وتحديد العوامل المؤدية إلى طول العمر والشيخوخة والموت يحتاج إلى سلسلة من التحقيقات العميقة والواسعة التي تتم بواسطة جماعة من العلماء المختصين في علوم متنوعة مثل علم الأحياء والطب وعلوم التغذية والصحة والعلاج، وعلم المعرفة بالإنسان وعلم الاجتماع وغير ذلك من العلوم المرتبطة، ويتعاون هؤلاء المختصين واجتهادهم يمكن اكتشاف السر والسبب لطول عمر الإنسان وإيقافه على المعلومات التي لو راعاها أمكنه أن يحافظ على شبابه ويتمتع بالسلامة ويحظى في المآل بطول العمر.

إن اكتشاف ما يضمن طول العمر لا يكون مفيداً للمعتقدين بالإمام المهدي (عجل الله فرجه) فحسب بل ينفع جميع أبناء البشرية. وهنا تجب الإشارة والتذكير بعدة نقاط:

١- إن الحد المتوسط في عمر الأشخاص طيلة التاريخ وفي البلاد المختلفة ليس متساوية بل متفاوت ومتغير، وهذا التفاوت يرجع في علله إلى نوعية التغذية وكيفية ورعاية الأمور الصحية والتوقي من الأمراض المعدية والظروف البيئية وتقدم العلوم الصحية والطبية.

٢- إن عدداً من الناس عاشوا أكثر من الحد المتوسط الذي عاشه أبناء نوعهم، وربما عاشوا مائة سنة. بل وربما عاش البعض استثناءً أكثر من مائة سنة، بل وحتى ما يقرب من مائة وخمسين عاماً وهناك - حسب الروايات من عاش مائتين سنة، وربما وصل الحياة أكثر من ذلك بقليل.

والنقطة الجديرة بالتأمل ان أحداً من هؤلاء العلماء لم يعين سقفاً معيناً لعمر الانسان لا يمكن تجاوزه وان كان ذلك نادراً وبعيداً.

٣- ان الله يحقق مشيئته عن طريق العلل والاسباب الطبيعية ولكن قدرته ليست محدودة ولا أنها تنحصر في العلل المتعارفة أو المعروفة، بل يمكن ان يقوم بشيء عن طريق علل غير معروفة كما يحدث ذلك في موارد الاعجاز.

وعلى هذا الاساس يمكن القول بأن وجود انسان معين واستمرار حياته لمدة طويلة لو كان أمراً ضرورياً فإن الله قادر على أن يوفر العلل والاسباب الطبيعية أو حتى غير الطبيعية لذلك، فلا يمكن إنكار تصور أن يعمر شخص استثنائي مائة أو ألف سنة، أو آلاف السنين.

٤- ان علل الشيخوخة والموت ليست معروفة لنا، فانا لا نملك دليلاً على أن جميع أبناء البشر يشيخون ويفقدون قواهم الجسمية في سنين معينة على وجه التحديد.

٥- لقد أشر في التاريخ الى أفراد معينين أنهم عَمَّروا مدداً طويلة جداً تصل الى الف سنة بل وأكثر وطبعاً اثبات مثل هذه الاعمار الطويلة يحتاج الى دليل قطعي ولكن لا يمكن ولا يجوز التردد والشك في اصل امكانية ذلك .

إن من الذين عَمَّروا طويلاً جداً في التاريخ هو النبي نوح وقد نص القرآن على أن نوحاً لبث تسعمائة وخمسين عاماً يدعو قومه الى عبادة الله، ولكنه واجه مخالفة أكثرية الناس حتى أمطرت السماء مطراً غزيراً ووقع الطوفان وهلك جميع الكفار ولم يبقَ إلا هو ومن معه من المؤمنين به، الذين ركبوا معه السفينة فنجوا.

يستفاد من هذه الآية ان النبي نوحاً دعا قومه مدة تسعمائة وخمسين عاماً .

على أنه ليس معلوماً جيداً في أي سن بعث بالنبوة كما أنه ليس من المعلوم أنه كم عاش بعد الطوفان ولا يُعتقد أنه عاش أكثر من ألف سنة. **بَوَلَقْدَ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ. فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ.**^(١) وعلى هذا الاساس يكون القرآن الكريم الذي هو سند قطعي وغير قابل للإنكار قد أيد وجود عمر يتجاوز ألف سنة، فإذا قبلنا بهذا القدر من العمر لم يعد من الممكن إنكار ما هو أكثر من ذلك.

وقت الظهور

لم يعبّر وقت خاص لظهور الامام المهدي وقيامه العالمي بل عمد الأئمة الاطهار عليهم السلام إلى تكذيب الموقّنين.

فعن الفضيل، قال: سألت ابا جعفر عليه السلام: هل لهذا الامر وقت ؟

فقال: «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون».^(٢)

وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ وَقَّتْ لَكَ مِنَ النَّاسِ شَيْئاً فَلَا تَهَابُنْ أَنْ تَكْذِبَهُ، فَلَسْنَا نَوْقِتْ لِأَحَدٍ وَقْتاً».^(٣)

يُستفاد من هذا النوع من الأحاديث أنه لا النبي ولا أي واحد من الأئمة أخبر عن وقت ظهور الإمام الحجة على وجه التحديد وبهذا سدّوا الباب في وجه من يريد أن يستغل هذه المسألة، وعلى هذا الاساس اذا نسب أحد إلى الامام أو غيره أنه عبّر عن وقت الظهور وجب علينا تكذيبه ومخالفته.

(١) المنكوت / ١٣

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٠٣

(٣) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١١٤-١١٧

علامم الظهور وشرائطه

هناك علامم لقرب ظهور الامام المهدي عجل الله وردت في كتب الحديث ولكن اكثرها ضعيف وليس لها سند معتبر ولهذا لا يمكن الاعتماد عليها، ويحتمل كونها موضوعة ولهذا تحتاج الى زمن أطول لدراستها والتحقيق فيها. والذي يُعتبر من اهم الشرائط والعلامم لظهور الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو التهيؤ العالمي فمن تحقق هذه الحالة يمكن توقع قرب ظهوره عجل الله. ولتوضيح هذا الموضوع لابد من الاشارة الى عدة نقاط ولو على نحو الاجمال:

برنامج حكومة الإمام المهدي وخصوصياتها:

إن حكومة الامام المهدي عجل الله فرجه ليست حكومة عادية كالحكومات المتعارفة بل هي - كما جاء وصفها في الاحاديث - حكومة استثنائية وذات خصوصيات متميزة:

١- إن حكومته حكومة دينية وإسلامية بالكامل فإن الاسلام هو الذي يحكم في ذلك الزمان بصورة كاملة، أي إنها حكومة تدار بالقوانين الاسلامية والاحكام السماوية ويُسْتَفاد من تلك القوانين والاحكام في جميع الشؤون والمجالات الاجتماعية.

٢- إن حكومة الامام المهدي حكومة عالمية ففي ذلك العصر تنهار جميع الحدود الإقليمية والعنصرية الوهمية والمصطنعة والمثيرة للحزازات والفتن ويدار العالم بحكومة واحدة ويتعاون جميع سكان العالم

في ادارة العالم.

٣- يزول الكفر والشرك من الارض في ظل هذه الحكومة ويغلب الاسلام ويظهر على جميع الاديان ويتعايش جميع اصحاب الديانات السماوية فيها جنباً الى جنب في غاية الصلح والسلام.

٤- تسقط الحكومات الاستكبارية، وتتهوى الدول الطاغوتية الجائرة في ذلك العصر ويمحى الظلم والحيف عن وجه الارض إلى الأبد ويسود العدل والقسط.

الأوضاع العالمية الراهنة

إن أكثر الناس في العالم الراهن إما مشركون أو كفار، هذا من جهة ومن جهة أخرى يحكم الطواغيت والدول العميلة لها العالم، وتتحكم في العلوم والصناعات وبالذات الصناعات العسكرية العجيبة جداً. وبكلمة واحدة: يتحكم المتكبرون في الناس ويقمعون كل حركة وطنية ساعية الى الاستقلال والحرية بكل ما تمتلك من قوة واقتدار.

شرائط الانتصار

إن من شرائط الانتصار المهمة في الحركات والثورات توفر كل عللها واسبابها التي بدونها لا يمكن تحقق الانتصار بل تواجه الهزيمة والانسحاق، ونهضة الامام المهدي ﷺ ليست بمستثناء من هذه القانون الكلي والطبيعي.

إن الالتفات الى هذه النقطة الهامة ضروري أيضاً وهي أن الامام المهدي واصحابه واعوانه وإن كانوا مؤيدين من جانب الله تعالى في هذه النهضة العالمية

الكبرى، ولكن انتصارهم - كما يستفاد من الاحاديث - يتحقق بالقتال والحرب واراقة الدماء لا عن طريق الاعجاز.

يقول بشير النبال: لما قلت لأبي جعفر عليه السلام إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يهريق محجمة دم؟ فقال: «كلاً و الذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أدميت رباعيته، و شج في وجهه، كلا و الذي نفسي بيده حتى نمسح نحن و أنتم العرق و العلق».

ثم مسح جبهته.^(١)

مع الأخذ بنظر الاعتبار البرنامج الفائق العظمة والحركة العالمية والواسعة التي يقوم بها الامام المهدي عليه السلام بعد ظهوره، ومع الالتفات الى الوضع السياسي العالمي الراهن، ومستقبل العالم من حيث الصناعات الحربية المذهلة وسيطرة الاستكبار العالمي عليها، ومع ملاحظة ان نهضة الامام المهدي عليه السلام وانتصاره بالحرب والقتال، نصل الى هذه النتيجة أنه لابد - لتحقيق مثل هذا الانتصار العظيم - من استعداد علمي واسع، وشامل من جميع الجهات، اذ بدون ذلك سوف لا يحضر الامام المهدي عليه السلام كما لا يمكن تحقيق انتصاره.

لقد جعلت مسؤولية توفير الاوضاع و الشرائط العالمية المناسبة لظهور الامام المهدي وقيامه على عاتق المسلمين والمعتقدين بوجوده المبارك والمتظرين لظهوره.

فان عليهم ان يجتهدوا لتحقيق مثل هذا الامر المهم و ذلك بالقيام بعدة وظائف:

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٥٨

١- يجب أن يصوغوا أنفسهم - من حيث تركية النفس وتهذيبها، والتحلي بالأخلاق الحسنة واجتناب المعاصي، وبخاصة الظلم والاجحاف، ورعاية الانصاف والعدالة، والالتزام العملي بأحكام الاسلام، وقوانينه، والسعي للدفاع عن المحرومين والمظلومين، وإشاعة العدل والقسط كما يريد الامام المهدي، ويتوقعه منهم، ويريد القيام من أجل تحقيقه.

٢- ان يبينوا للعالم ومن خلال البرامج الدقيقة، والاستعانة بأجهزة الإعلام المتطورة، مميزات الاسلام وقوانينه واحكامه، في مختلف الأبعاد والمجالات المعنوية والعبادية والاخلاقية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ويهيئوا الرأي العام العالمي لتقبل الاسلام.

٣- ان يجتهدوا ويجهدوا في كسب العلوم والفنون الحربية وبخاصة ما يتصل بالصناعات والتكنولوجيا العسكرية بحيث يجبروا التخلف السابق ويلحقوا بركب العلم والصناعة السريع ويتقدموا عليه .

٤- ان يطوّروا قوتهم النظامية ويجهزوا جيوشهم بأنواع الاسلحة المتطورة، وبهذه الطريقة يثبتوا مقدرتهم النظامية المتفوقة للعالم، ويرهبوا العدو حتى لا يجرأ على مهاجمة الاسلام والمسلمين .

٥- أن يسعوا لإقامة حكومة إسلامية مائة بالمائة في هذا العالم ليكون نموذجاً، وذلك من خلال ايجاد دولة قوية وتقدمية، و يقوموا بحل مشاكلهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، من خلال تطبيق كامل لاحكام الاسلام وقوانينه في شتى المجالات، ويكافحوا الفقر والظلم والتمييز، ويسقيموا العدل في الحياة، ليظهروا للعالم انه يمكن العمل بأحكام الاسلام و تطبيق قوانينه بشكل كامل وادارة العالم بشكل افضل .

هذا هو حقيقة انتظار الفرج الذي عُذَّ في الاحاديث من الوظائف في زمن

غيبة الامام الحجة عليه السلام وجاءت التوصية به.
 فإذا عمل المنتظرون المعتقدون للامام الموعود ونهضته العالمية بهذه
 الوظائف تهيأت أرضية ظهور الامام المهدي تدريجياً، وأمكن اعتباره من علائم
 الظهور.
 على أمل ذلك.



٣٣٢	مناقبه وفضائله
٣٣٥	علمه
٣٣٦	عبادته
٣٣٩	إنفاقه وإحسانه
٣٤٣	الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
٣٤٤	النصوص على إمامته
٣٤٩	فضائله وشخصيته الاجتماعية
٣٥٢	علمه
٣٥٥	عبادته:
٣٥٩	إنفاقه وإحسانه
٣٦١	ولاية العهد
٣٦٦	الإمام محمد الجواد عليه السلام
٣٦٧	النصوص على إمامته
٣٧١	فضائله و مكارمه
٣٧٩	تعبده وأخلاقه
٣٨٣	الإمام الهادي عليه السلام
٣٨٤	النصوص على إمامته
٣٨٨	فضائله ومكارم أخلاقه
٣٩١	علم الامام
٣٩٤	الإمام الحسن العسكري عليه السلام
٣٩٤	النصوص على إمامته
٤٠٠	فضائله ومكارم أخلاقه
٤٠٦	علمه
٤٠٨	الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف
٤٠٩	من رأى الامام المهدي في صغره
٤١١	النصوص على إمامته

٤١٤	الأدلة الأخرى
٤١٩	الأخبار المتتابة بوجود الإمام المهدي
٤٢٤	النبؤ والأخبار بغيبة المهدي
٤٢٧	مكارم أخلاق الامام المهدي
٤٢٨	الغيبة الصغرى والكبرى
٤٣١	فلسفة الغيبة
٤٣٤	آثار وفوائد الامام الغائب
٤٣٥	الأدلة النقلية
٤٣٥	الأدلة العقلية
٤٣٩	الأحاديث المرتبطة بالمهدي في مصادر أهل السنة
٤٤١	الإمام المهدي وطول العمر
٤٤٤	وقت الظهور
٤٤٥	علامات الظهور وشرايطه
٤٤٥	برنامج حكومة الإمام المهدي وخصوصياتها
٤٤٦	الأوضاع العالمية الراهنة
٤٤٦	شرايط الانتصار
٤٥١	المصادر